تكرير الفعل ماخوذ من عاد الحديث اذا كرره فخرق العادات تغيير ما
تكرر رايتها له من المخلوقات واستقر على مرور الايام والليالي ومثله
خالفت المعهودات ٥ ٥

فاحلت البحار عذبة واعدت السلام رطبة

البحر كل مكان متسع جامع للما الكثير ويقال في الاصل للما المالح دون
العذب وانما قيل البحران للمالح والعذب للتغليب كما يقال العمران
لابي بكر وعمر واختلف في عدد البحار فقيل انها سبعة ابحر ستة ٥
ظاهرة وواحد محيط بالدنيا مظلم ومنه تستمد وقيل خمسة وقيل اربعة
والاول اصح لقوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر قال بعض العلما
ولان السموات سبع والارضين سبع والنجوم السيارة سبع والايام
سبع وخلق الانسان من سبع يعني قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الاية ورزق من سبع لقوله تعالى فلينظر الانسان
الى طعامه الاية وذكر في جغرافيا البحار مختلفة المقادير بعضها
ما هو على هيئة الطيلسان ومنها ما هو على هيئة الشابوره ومنها ما
هو على صورة الندوبر وهو الغالب عليها واشدها البحر الشرقي
وهو لفارس والغربي وهو للروم ياخذان من البحر المحيط ويقال له
قنطش والبحار تستمد منه وهي بالنسبة اليه كالخلجان ولا يتاتى فيه
ركوب ولا يعيش حيوان ويقال ان اطراف السما عليه كالخيمة ولا
يعلم ما وراه الا الله فاما البحر الشرقي فياخذ من اقصى المغرب وينتهي
الى اقصى الهند والصين ومنه خلجان عظيمة تتصل بارض الحبشة
ومنه بحر فارس اوله من الايلة والبصرة واخره ببحر الهند عند جبل

يقال

يقال له راس الجمجمة ومنه مغاص اللولو من جزيرة كيش واما البحر الغر بي
فانه ياخذ من المحيط من المغرب في الخليج الذي من المغرب والاندلس
يسمى زقاق سبتة حتى ينتهي الى الثغور الشامية ومقداره في المسافة
اربعة اشهر ومن القلزم الذي هو لسان بحر فارس ومن بحر الروم على سمت
الفرما اربع مراحل وزعم بعض المفسرين في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان انه هذا الموضع وزعموا ان البحر الر ومي
متصل بالشرقي وانه وجد فيه شي من النارجيل الذي يكون في البحر
الشرقي وهذا بعيد لبعد ما بينهما من المفاوز والجبال واختلف
في مبادي البحار على اقوال احدها ان من الاسطقصات الاربع
خلقها الله يوم خلق السموات والارض والثاني انها بقية الطو فان
طوفان نوح عليه السلام والثالث انها من عرق الارض لما نالها
من حر الشمس والرابع انها من مياه الارض فالملح ينحدر الى الاماكن
المنخفضة والكل ملح وانما يتصعد منها للجو فتلطفه وتحليه ثم يتحلل
الارض فمنه الانهار العذبة ومراد ابن زيدون انك لو شيت فعلت
ما لا يمكن وهو تفسير لقوله خرقت العادات ومثله واعدت السلا
رطبة والعود الرجوع الى الشي بعد الانصراف عنه والسلام الحجا رة
الصلبة وانما عنى باعادتها الى الرطوبة ما زعم قوم ان الحجارة كانت
في الزمان الاول وعلى عهد نوح لينه وعلى ذلك قول الراجز العجلي ٥

لو انني عمرت عمر الحسل ٥ او عمر نوح زمن الفطحل ٥ والصخر مبتل كطين

ونقلت غدا افصار امسا ٥ وزدت العناصر فكانت خمسا

اصل الغد غدو فحذفوا الواو بلا عوض قال لبيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)